Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولدك، وأوحش منك أهلك ولا غفر لك ذنبك»[1].

فرجع الرسول إلى معاوية وأخبره بما تكلمت به، فأرسل اليها، فأتته، وعنده نفر، فيهم «إياس بن حسل» وكان في شدقيه نتوء عن فيه، فقال لها معاوية: أأنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني؟ قالت: نعم، غير نازعة عنه ولا معتذرة منه، ولا منكرة له، فلعمري لقد اجتهدت في الدعاء أن نفع الاجتهاد، وان الحقّ لمن وراء العباد، وما بلغت شيئاً من جزائك، وان الله بالنقمة من ورائك، فأعرض عنها معاوية، فقال اياس: اقتل هذه يا أمير المؤمنين، فوالله ما كان زوجها أحق بالقتل منها. فالتفتت اليه، فلما رأته ناتئ الشدقين ثقيل اللسان، قالت: تبا لك، ويلك بين لحيتك كجثمان الضفدع، ثم أنت تدعوه إلى قتلي، كما قتل زوجي بالأمس، إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين. فضحك معاوية ثم قال: لله درك، أخرجي، ثم لا أسمع بك في شيء من الشام. قالت: وأبي لأخرجن، ثم لا تسمع لي في شيء من الشام، فما الشام لي بحبيب، ولا أعوج فيها على حميم، وما هي لي بوطن، ولا أخرج فيها إلى سكن، ولقد عظم فيها ديتي، وما قرّت فيها عيني، وما أنا فيها اليك بعائدة ولا حيث كنت بحامدة. فأشار اليها ببنانه،- اخرجي، فخرجت وهي تقول: واعجبي لمعاوية، يكف عني لسانه، ويشير إليّ الخروج ببنانه، أما والله ليعارضنه «عمرو» (زوجها) بكلام مؤيد سديد أوجع من نوافذ الحديد، أو ما أنا بابنة الشريد. . . الخ ثم التفت معاوية إلى عبيد بن أوس، فقال: إبعث لها ما تقطع به عنا لسانها، وتقضي به ما ذكرت من دينها، وتخف به إلى بلادها. ففعل، وخرجت تريد الجزيرة فمرت بحمص فقتلها الطاعون وكان ذلك سنة 50 هـ/ 670 م[2].

قبض معاوية على «آمنة» وأودعها السجن، وليست هي الغاية، وإنما هي وسيلة ضغط على زوجها، لعله يسلّم نفسه للسلطة، لانقاذها من السجن، فهل معنى ذلك أن معاوية كان مدركاً أن هذه الزوجة تختلف عمّن سواها، وأن

---

(1) أحمد بن طيفور - **بلاغات النساء** - تأليف الامام أحمد بن طيفور. ص 87 دار النهضة الحديثة - بيروت 1972. وقارن **بالفرج بعد الشدة** 3/ 364 **وبمفهوم الحرية في الاسلام** / روزنتال ص 127 الهامش رقم 173.

(2) أحمد بن طيفور - **بلاغات النساء** ص 87 وما بعدها وقارن **بالاعلام** 1/ 26.